# يـــاءاتُ الإضافـــة في روايـــة حفـــص
# دراسةٌ صوتيَّةٌ مَقْطَعِيَّة


إعـــداد

د. محمـــد عـــادل شـــوك

أستاذ النحو والصرف المشارك

جامعة الملك خالد/ كلية العلوم الإنسانية



تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١/٢٣م

تاريخ القبول: ٢/ ٢/ ٢٠٢٢م

**ملخص:**

هذا بحثٌ صوتيٌّ في أصل من أصول رواية حفص عن عاصم، نظرَ فيه الباحثُ في مسألة **(الإسكان، والإرسال: الفتح)**، في باب **(ياءات الإضافة)**.

لقد شدّني للحديث عنه ما رأيتُه من الاقتصار عند القدماء، في جعل الحديث عنه لا يعدو كون (الإسكان، والإرسال) لغة من لغات العرب، أو أنّه من باب (الأصل والفرع).

استندتُ فيه إلى ما استجدّ في الدراسات الصوتية، ولما راج لدى المحدثين في قضية المقاطع الصوتية، التي أصبح الحديث فيها من السمات التي تتمايز وفقها اللغات عن بعضها البعض، وذلك أنّ لكل لغة مقاطعها التي ينتظم في عقد كلماتها وألفاظها.

اعتمدْتُ فيه المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ، الذي سينقل القراءة من مظانّها المتقدِّمة، ثم يصفُها بوسائل التعليل والتحليل والتفسير من خلال كتب النحو واللغة والتفسير والمعاني وعلل القراءات، مُفيدًا من معطيات الدرس الحديث، حينما يضفي ذلك على الظاهرة تعليلًا أو تفسيرًا جديدًا يضاف إلى تعليلات المتقدمين، وذلك باستخدام المقاطع الصوتية، التي ساعدت الباحثين كثيرًا في تحليل الظواهر الصوتية والصرفية.

**الكلمات المفتاحية:**

ياء الإضافة، المقاطع الصوتية، رواية حفص، الإسكان، (الإرسال: الفتح).

**Abstract:**

This is an audio research on one of the origins of the narration of Hafs on the authority of Asim, examining the issue of Iskan and Issal (Al-Fath) in the chapter (Ya'at al-Adhadah).

It was based on what has been updated in phonetic studies, and what was modern scholars regarding the issue of phonemic syllables, in which hadith has become one of the features according to which languages are distinguished from each other, because every language has its syllables that are organized in the contract of its words and expressions.

The descriptive-analytical approach was adopted, which will transfer the reading from its advanced perspectives, and then describe it by means of reasoning, analysis and interpretation through books of grammar, language, interpretation, meanings and the ills of the readings, useful from the data of the modern lesson, when it gives the phenomenon a new explanation or interpretation added to the explanations of the applicants, and that Using audio clips, it has helped researchers a lot in analyzing phonemic and morphological phenomena.

**Keywords:** Ya Al-Adhdiya, audio clips, Hafs narration, Al-Iskan, (transmission: Al-Fath).

**المقدِّمة**:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّه من المواضيع التي مازال بابُ البحث فيها لم يُغلق بعد، بابُ (ياءات الإضافة في القراءات القرآنية من الناحية الصوتية)، ولاسيّما عند حفص في روايته عن عاصم؛ لما لهذه الرواية من الانتشار في عموم العالم الإسلامي، ومنذ وقت مبكر، ولما لها من ملامسة مزايا الفصاحة إلى درجة التطابق التامّ.

لقد شدّني إلى الحديث عن هذا الأصل في روايته، ما رأيتُه من اقتصار الأوائل في جعل الحديث عنه لا يعدو كون (الإسكان، والإرسال)[1] لغة من لغات العرب، أو أنّه من باب (الأصل والفرع).

فهم في ذلك قد بلغوا غاية الجهد، تماشيًا مع نمط البحث والدراسة في زمانهم؛ غير أنّ الأمر قد سلك مناحي أخرى في العصور الحديثة، مردّها إلى ما استجدّ في الدراسات الصوتية، استنادًا على ما راج لدى العلماء المحدثين من قضية المقاطع الصوتية، التي أصبح الحديث فيها من السمات التي تتمايز وفقها اللغات عن بعضها البعض، وذلك أنّ لكل لغة مقاطعها التي ينتظم في عقد كلماتها وألفاظها.

لذلك رأيتُ أن يكون النظر في (ياءات الإضافة في رواية حفص)، دراسةً تحليلية صوتية، تجعل من المقاطع الصوتية مدخلًا لها؛ لفهم واستيعاب ما جاءت عليه في (الإسكان، والإرسال)، بغض النظر عن كون ذلك لغة من لغات العرب.

وسنسلك في ذلك المنهج الوصفيَّ التحليليَّ؛ الذي ينقل القراءة من مظانّها المتقدِّمة، ثم نصفها بوسائل التعليل والتحليل والتفسير من خلال كتب النحو واللغة والتفسير والمعاني وعلل القراءات، مفيدين من معطيات الدرس الحديث، حينما يضفي ذلك على الظاهرة تعليلًا أو تفسيرًا جديدًا يضاف إلى تعليلات المتقدمين، وذلك باستخدام المقاطع الصوتية، التي ساعدت الباحثين كثيرًا في تحليل الظواهر الصوتية والصرفية.

وهو الأمر الذي أرى أنّه سيكون مفتاحًا للولوج إلى الأسباب، التي حملت العرب على الميل إلى إحدى اللغتين، ولاسيَّما في الفصحى، التي تقترب منها رواية إلى حدّ التطابق والتمثيل الحصريّ لها.

وسيكون الحديث عن ذلك وفق الآتي:

- **التمهيد: ترجمة مختصرة عن عاصم، وحفص.**
- **المبحث الأول: المرادُ بياءات الإضافة، وبالمقاطع الصوتية.**
- **المبحث الثاني: مذهبُ حفص في ياءات الإضافة.**
- **المبحث الثالث: دراسةٌ صوتيةٌ مقطعيةٌ لياءات الإضافة في رواية حفص: إسكانًا وإرسالًا.**

واللهَ نسألُ أن يلهمَنا في ذلك الرُّشدَ والصواب.

**د. محمد عادل شوك**

**الجمعة: ٤/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٣هـ، ٤/ ١/ ٢٠٢٢م.**

**التمهيد: ترجمة مختصرة عن عاصم، وحفص.**

**١ – عاصم بن أبي النَّجود[٢]:**

هو الإمام المقرئ، أبو بكر، عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود، الأسديّ ولاءً، الكوفيّ، الحنَّاط، وقيل اسم أبيه عبد الله، و(بهدلة) اسم أُمه، ولد في الكوفة سنة (٩٠هـ)، في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان ضريرًا، وهو معدود من صغار التابعين، اشتغل بالقرآن، وله اشتغالٌ بالحديث الشريف أيضًا، وقد أخرج له الشيخان مقرونًا بغيره، وكان ثقة، وقد تصدَّر للإقراء في الكوفة عند موت أبي عبد الرحمن السُّلَمي: عبد الله بن حبيب، سنة (٧٣هـ) إلى أن توفي، وكان معدودًا في نحاة الكوفة، لفصاحته وتمكّنه من العربية.

أخذ القراءة عن زِرّ بن حُبَيْش (ت ٨١هـ)، عن عثمان بن عفَّان (ت٣٥هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) عن النبي ﷺ، كما أخذ عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب (ت٤٠هـ)، وأُبيّ بن كعب (ت٣٠هـ)، وزيد بن ثابت (ت٤٥هـ)، وابن مسعود عن النبيﷺ.

أخذ القراءة عنه ثمانية وأربعون من الأئمة العلماء، ذكر منهم ابن الجزري أكثر من ثلاثين، لكن أشهرهم:

- أبو عمر: حفص بن سليمان، (ت ١٨٠هـ).
- أبو بكر: شُعبة بن عَيَّاش، (ت ١٩٣هـ).

توفي آخر سنة (١٢٩هـ)، وهو الصحيح كما قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، واختلف في مكان وفاته، قال الأهوازي (ت ٣٠٦هـ): " إنه توفي بالسَّمَاوَة (جنوب العراق، تقع حاليًا في محافظة المثنّى)، ودُفن فيها ".

**٢- حفص بن سليمان [٣].**

هو حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسديّ بالولاء، الكوفيّ، الغاضريّ، البَزَّاز، أبو عُمَر، ويُقَال: حفص بن أبي داود، ويُعرف بِحُفَيص، كان مولده سنة (٩٠هـ)، أخذ القراءة عَرْضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان رَبيبَهُ (ابن زوجته).

قال الداني (ت٤٤٤هـ): " وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوةً، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها"، قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ): " الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر، حفص بن سليمان ".

قال ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ): " قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأوَّلون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وقرأ الناس بها دهرًا طويلًا، وكانت التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه "، رُوي عن حفص أنه قال: " قلتُ لعاصم إنَّ أبا بكر (شُعبة) يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلمي عن علي رضي الله عنهما، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زِرُّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ". توفي رحمه الله سنة ١٨٠هـ.

**المبحث الأول: المرادُ بياءات الإضافة، وبالمقاطع الصوتية.**

**١، ١: ياءاتُ الإضافة [٤].**

**- تعريفُها:**

هي في اصطلاح القُرَّاء: الياءُ الزائدةُ الدالّةُ على المُتكلِّم، فخرجَ بقولهم: (الزائدة) الياءُ الأصلية نحو ﴿**وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ**﴾ الأنبياء: ١١١، وخرجَ بقولهم: (الدالة على المتكلِّم) الياءُ في جمع المذكر السالم نحو ياء ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ البقرة: ١٩٦، والياءُ في نحو ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا**﴾ مريم: ٢٦؛ لدلالتها على المؤنثة المخاطَبَة لا على المُتكلِّم.

وهي تتصل بكلٍّ من: الاسم، والفعل، والحرف؛ فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي**﴾ يوسف: ٥٣، ومع الفعل منصوبته نحو: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ**﴾ النمل: ١٩، ومع الحرف مجرورته نحو: ﴿**وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ**﴾ إبراهيم: ٢٢، ومنصوبته نحو: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ**﴾ طه: ٨٢.

وتسميتُها ياءَ إضافة حقيقيةٌ مع الأسماء، ومجازٌ مع الأفعال والحروف.

ولم ترد هذه الياءات في سور القرآن كلّها، فهناك من السور ما خلت منها، كسورة الفاتحة والنساء، ويختلف عددها في السور التي جاءت فيها، ففي سورة البقرة (٨) ياءات، وآل عمران (٦) ياءات، وفي هود (١٨) ياءً، وهكذا...

**- الفرقُ بينها وبين الياءات الزوائد:**

يكمن الفرق بينها وبين ياءات الزوائد في الآتي:

١- ياءات الإضافة: تكون ثابتة في المصحف، وتلك محذوفة.

٢- ياءات الإضافة: تكون زائدة على الكلمة أي ليست من الأصول، فلا تجيء لامًا من الفعل أبدًا، فهي كهاء الضمير وكافه، فتقول في: نفسي: نفسه ونفسك، وفي

فطرني: فطرَهُ وفطرَكَ، وفي يحزنني: يحزنُهُ ويحزنُكَ، وفي إنّي: إنّهُ وإنّكَ، وفى لي: لهُ ولكَ.

٣- ياءات الزوائد: تكون أصلية وزائدة فتجيء لامًا من الفعل، نحو ﴿**إِذا يَسْرِ**﴾ الفجر: الفجر: ٤، و﴿ **يَوْمَ يَأْتِ**﴾ هود: ١٠٥، و ﴿**الدَّاعِ**﴾ البقرة: ١٨٦، و ﴿**الْمُنادِ**﴾ ق: ٤١، و ﴿**دَعانِ**﴾ البقرة: ١٨٦، و ﴿**يَهْدِيَنِ**﴾ الشعراء: ٧٨، و ﴿**يُؤْتِيَنِ**﴾ الكهف: ٤٠.

٤- ياءات الإضافة: الخُلْفُ فيها جارٍ بين (الإسكان، والإرسال)، في حين أنّ الاختلاف في الياءات الزوائد ثابتٌ بين الحذف والاثبات.

- **أنواعُها:**

لقد بلغ عدد ياءات الإضافة في القرآن الكريم (٨٧٦) ياءً [٥]، وهي من حيث مذاهب القُرّاء في الإسكان والإرسال في حالة الوصل[٦]، على ثلاثة أضرب، هي:

- **الضربُ الأول:** ما أجمعوا على إسكانه، وهو الأكثر؛ لمجيئه على الأصل، نحو ﴿**إِنِّيْ جاعِلٌ**﴾ البقرة: ٣٠، و ﴿**اشْكُرُوا لِيْ**﴾ البقرة: ١٥٢، و ﴿**أَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ**﴾ البقرة: ٤٧، ﴿**فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّيْ وَمَنْ عَصانِيْ**﴾ إبراهيم: ٣٦، وجملة مواضعه (٥٦٦) ياءً.

- **الضربُ الثاني:** ما أجمعوا على إرساله، وذلك لمُوجِبٍ، إمَّا أن يكون بعدها ساكنٌ: لامُ تعريفٍ، أو شبهُهُ، نحو ﴿**نِعْمَتِيَ الَّتِي**﴾ في المواضع الثلاثة: البقرة: ٤٠، و﴿**بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ**﴾ آل عمران: ٤٠، أو قبلها ساكنٌ ألف أو ياءٌ، نحو ﴿**هُدايَ**﴾ البقرة: ٣٨، و﴿**إِليَّ**﴾ منها: لقمان: ١٤، وجملة مواضعه (٩٨) ياءً.

- **الضرب الثالث:** وهو ما اختلفوا في إسكانه وإرساله، وجملة مواضعه (٢١٢) ياءً، وقد عدَّها الداني وغيره (٢١٤) ياءً، زادوا اثنتين، هما: ﴿**آتانِيَ اللهُ**﴾ النمل: ٣٦،

﴿**فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ**﴾ الزمر: ١٨، وزاد آخرون اثنتين أخريين، هما ﴿**أَلاَّ تَتَّبِعَنِ**﴾ طه: ٩٣، ﴿**إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ**﴾ يس: ٢٣، فجعلوها (٢١٦) ياءً.

وذكرُ هذه الأربع التي زادها الداني وغيره في (باب الزوائد) أولى؛ لحذفِها في الرسم، وإن كان لها تعلقٌ بهذا الباب من حيث إسكانُها وإرسالُها أيضًا، ولذلك ذكرت ثَمَّ، وأمَّا ﴿**يا عِبادِيْ لا خوفٌ علـيكُم**﴾ الزخرف: ٦٨، فذكرَها ابنُ الجزري في هذا الباب تبعًا للشاطبي وغيره[٧]، من حيث إنَّ المصاحف لم تجتمع على حذفها.

والكثير الشائع في هذه الياءات في العربية (إرسالُها: فتحُها)، وذلك أنّ " الفتحة هي الحركة المُستحَبَّة عند العرب، التي يُراد أن تنتهي بها الكلمة كلّما أمكن ذلك "[٨]، ويُسهب مكيٌّ في بيان سبب ذلك قائلًا: "ياء الإضافة زائدة أبدًا، وهي اسم المضاف إليه، وأصلها الحركة؛ لأنّ الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن، والدليل على أنّ أصلها الحركة أنّها كالكاف في (عليك، وإليك)، وكالتاء في (رأيت)، وهذه المضمرات لا تكون إلّا متحرِّكات، فكذلك ياء الإضافة.

وإنّما جاز إسكانُها استخفافًا، ولا يجوز ذلك في الكاف والهاء والتاء؛ استثقالًا للحركة على الياء؛ لأنّ الياء حرف ثقيل، فإذا تحرك ازداد ثقلًا، ويدلّ على ثقلُ الحركة على الياء أنّها تقلب ألفًا إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها في أكثر الكلام، وأنّهم لما حرّكوها أعطوها الفتح الذي هو أخفُّ الحركات، ولو أعطوها الكسر، والذي قبلها لا يكون إذا كان متحركًا إلَّا مكسورًا؛ لاجتمع كسرتان وياءٌ عليها كسرة، وذلك ثقيل. ولو أعطوها الضم لاجتمع ما هو أثقل من ذلك فكان الفتح أولى بها، إذ لا بدّ من حركة تقويها، والفتح فيها أقوى وأفصح، لأنّه الأصل ولخفته، ولأنّ العرب تأتي بهاء السكت بعد ياء الإضافة لتثبت حركتها في الوقف ".[٩]

وجاء كسرها في لغة قليلة هي لغة بني يربوع (جربوع)، حكاها الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة حمزة ﴿**وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ**﴾ إبراهيم: ٢٢، بكسر الياء، وكان ممّا ذكره الفراء عنها: " وقد خفض الياء من قوله ﴿**بِمُصْرِخِيَّ**﴾ الأعمش، ويحيى بن وثاب،

ولعلَّها من وهم القراء طبقة يحيى؛ فإنَّه قلَّ من يسلم منهم من الوهم، ولعلَّه (حمزة) ظنَّ أن الباء في (بمصرخيَّ) خافضة للحرف كلّه، والياء من المتكلم خارجة من ذلك.".[١٠]

غير أنّ الذي رأيناه في رواية حفص هو شيوع الإسكان بنسبة كبيرة جدًا، في مقابل الإرسال بنسبة لا تكاد تذكر، كما سنرى حين الحديث عن ذلك في مبحث (مذهب حفص في ياءات الإضافة)، وهو الأمر الذي سنقف عليه في مبحث (الدراسة الصوتية المقطعية لها).

**٢، ١: المقاطعُ الصوتية.**

- **تعريفها:**

المقطع الصوتي: " هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلًا، لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كلُّ مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة ".[١١]

وهو كما يرى ماريو عبارة عن " قِمَّة إسماع، غالبًا ما تكون حركة، مضافًا إليها أصواتٌ أخرى عادة –وليس حتمًا– تسبق القمة أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقها، ففي: ah قمة الإسماع، كما هو واضح، هي: a وفي it هي: i. وفي do هي: o. وفي get هي: e ".[١٢]

ويقول كانتينو: " إنَّ الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواءٌ أكان الغلق كاملًا أو جزئيًّا، هي التي تمثِّل المقطع ".[١٣]

- **أقسامُها:**

وتنقسم المقاطع الصوتية بحسب النظرة إليها، فيمكن أن تقسّم على النحو الآتي:

١– مقطع قصير منفتح، ويتكوَّن من: صامت زائد حركة، مثل (عَ لِ مَ).

٢– مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة، ويتكوَّن من: صامت زائد حركة زائد صامت، مثل (مِنْ).

٣- مقطع مديد مقفل بصامتين، ويتكوَّن من: صامت زائد حركة زائد صامت زائد صامت مثل (بِنْتْ) في الوقف.(١٤)

ويمكن لنا أن ننظر إلى المقاطع في اللغة العربية من زاوية أخرى، فنصنِّفها إلى:

١- المقطع الصوتي المتحرِّك، وهو المكوَّن من حرف وحركة، كما في (كتب) المكوَّنة من ثلاثة مقاطع متحركة: (الكاف والفتحة)، و (التاء والفتحة)، و (الباء والفتحة). أو من حرف ساكن وحرف لين طويل في (كانا)، المكوَّنة من مقطعين متحركين: (الكاف والألف)، و (النون والألف)، ويلاحظ أنّ المقطع المتحرِّك ينتهي بفتح الشفتين.

٢- المقطع الصوتي الساكن، وهو المكوَّن من حرف وحركة، وحرف ساكن أو من حرف ولين طويل وحرف ساكن، فكلمة (كُنْ) مكوَّنة من مقطع ساكن واحد، حيث جاء فيها (الكاف والضمة) و (النون الساكنة). وكلمة (كُنْتُمْ) مكوَّنة من مقطعين ساكنين، هما (الكاف والضمة) و(النون الساكنة)، و (التاء والضمة) و (الميم الساكنة)، أما كلمة (بَأْتْ) فمكوَّنة من مقطع واحد ساكن هو (الباء والألف) و (التاء الساكنة). وكلمة (عَاْلَجْتُهَا) فمكوَّنة من مقطع متحرِّك هو (العين والألف)، ومقطع ساكن هو (اللام والفتحة) و (الجيم الساكنة)، ومقطع متحرِّك آخر هو (التاء والضمة)، ومقطع متحرِّك هو الأخير المكوَّن من (الهاء والألف)، وينتهي المقطع الساكن بإغلاق الشفتين.

ويسمَّى ربطُ مقطعٍ بمقطع آخر في لغتنا العربية (النَّسْج)، وله معنى آخر، هو نَسْجُ الجُمَل، أي حَبْكُها، وبحسب أنواع المقاطع الصوتية هناك نوعان منه:

أ- **النَّسْج المفتوح:** ويحدث عندما تكون جميعُ مقاطع الكلمات متحرِّكة، كما في كلمة (ذَهَبَ)، أو (سِيْرُوْا)، أو في (شَأْوُوْا)؛ فالأولى مكوَّنة من ثلاثة مقاطع متحرِّكة، والثانية والثالثة مكوَّنتان من مقطعين متحرِّكين: السين والياء، والراء والواو في الأولى، والشين والألف، والهمزة والواو في الثانية.

ب- **النَّسْـج المُغلَـق:** ويحدث عندما تكون جميعُ مقاطع الكلمات ساكنة، كما في كلمة (بَغْدَادْ) المكوَّنة من مقطعين ساكنين هما: اللام والفتحة، والغين الساكنة، والدال والألف، والدال الساكنة. وكلمة (دُمْتُمْ) مكوَّنة من مقطعين ساكنين هما، الدال والضمة والميم الساكنة، والتاء والضمة والميم الساكنة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ثَمَّة ملاحظاتٍ في المقاطع من الضروري أن نقف عندها:

١- أنّه قد يجمع النَّسْج في الجمل المقاطعَ المتحركة والمقاطعَ الساكنة، كما في (أَنَّى ذَهَبْتُمْ)؛ فالمقطع الأول ساكن (أَنْ) والثانية (نَى) هو متحرك، والمقطع الثالث (ذَ) هو متحرِّك أيضًا، والمقطع الرابع (هَبْ) هو ساكن، والمقطع الخامس هو (تُمْ) هو ساكن أيضًا؛ ولأنّ (النون) في (أَنَّى) مشددة فقد قسمت إلى شطرين:

- الأول: كوَّن مقطعًا ساكنًا مع الهمزة (أَنْ).
- والثاني: كوَّن مقطعًا متحرِّكًا مع الألف (نَى).

٢- أنّ الحرف الساكن بمفرده لا يكوِّن مقطعًا أبدً؛ ولذلك إذا بقي حرف ساكن لوحده في الكلمة، فإنه لا بُدَّ من أن يرتبط بما سبق، ليكون معه مقطعًا.

٣- قد يحدث تغيّرٌ في المقاطع؛ فيتحول المتحرِّك إلى ساكن، وبالعكس؛ عندما يحدث نَسْجُ الجمل كما في (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ فهي بتحليلها إلى مقاطعها الصوتية تتكوَّن من تسعة مقاطع هي:

- مقطع ساكنٌ هو الباء والكسرة والسين الساكنة (بِسْ).
- مقطع ساكن هو الكسرة واللام الساكنة (مِلْ).
- مقطع متحرِّك هو اللام والألف في (لَا).
- مقطع ساكن هو الهاء والكسرة والراء الساكنة (هِرْ).
- مقطع ساكن هو الراء والفتحة والحاء والساكن في (رَحْ).
- مقطع متحرك هو الميم والألف في (مَا).

- مقطع ساكن هو النون والكسرة والراء الساكنة (نِرْ).
- مقطع متحرك هو (الراء والفتحة)؛ حيث انشطرت (الراء) إلى شطرين: الأول مع (نِرْ)، والثاني لوحده مفتوح (رَ).
- مقطع ساكن هو الحاء والياء والميم الساكنة في (حِيْمْ).

إذن قد يحدث انشطار لبعض الحروف عند النَّسْج، فالشطر الأول يذهب مع مقطع ليكوِّن نهايته، والشطر الثاني يذهب إلى بداية المقطع التالي. كما هو الحادث في (اللام) في لفظ الجلالة (الله)، فالشطر الأول منها كون مقطع (مِلْ)، والشطر الثاني كوَّن مقطع (لَا). وكذلك الحادث في (الراء) في كلمة (الرحمن)؛ فالشطر الأول ذهب مع مقطع (هِرْ)، والشطر الثاني ابتدأ به مقطع (رَحْ).

٤- يلاحظ أيضًا أنّ (ألف التعريف)، قد تختفي عند النَّسْج، كما هو الحادث في لفظة الجلالة (الله).

٥- إذا أردنا أن يتحقَّق اللفظُ الصحيح للكلمات والجمل؛ فعلينا التلفُّظ الصحيح والكامل للمقاطع الصوتية.(١٥)

وهو الأمر الذي سنلاحظه في ياءات الإضافة، حينما تأتي بعد (أَلْ) التعريف، في مثل ﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ آل عمران: ٤٠، أو شبهُها في مثل ﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾ البقرة: ٤٠، أو حينما يأتي بعدها همزة وصل مُجرَّدة في مثل ﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ الصف: ٦.

- **مكانُ الحرف، والحركة فيها.**

هذا، وقد اختُلف في مكان الحركات من الحروف في المقاطع الصوتية، فذهب عددٌ من القدماء، منهم أبو علي الفارسي والمهدوي، إلى أنّ الحركة في التقدير تلي الحرفَ المتحرِّكَ بها، والحرفُ قلبها، يدلّك على ذلك أنّها لا تخلو من أن تكون قبله أو بعده، فلا يجوز أن تكون قبله؛ لأنّها لو كانت كذلك لكانت الياءُ من (اليسار) لا تنقلبُ

واوًا، والواو من (الوعد) لا تنقلب ياءً في (ميعاد، أو موسر)، ألا ترى أنّ الميم لا تقلب هذين الحرفين؟ فلمّا انقلبا علمتَ أنّ المُوجِب لقلبهما ملازمتُهما الياء أو الواو".

فأرادا بذلك أنّ قلب الواو ياءً في نحو (مِيْعَاد) يدلّ على أنّ الكسرة بعد الميم لا قلبها؛ لأنّه لو كانت قبلها لم تلِ الواوَ، وإذا لم تَلِها لم يجب قلبُها لحجزِ الميم بينهما، وكلك قلبُ الياء واوًا في نحو (مُوْسِر).(١٦)

وهو المعمول به في الدراسة المقطعية الصوتية عند المحدثين، فهم يرون أن الحرف الصامت (ص: صامت) أولًا، ثم يتبعه الحركة (م: متحرِّك)، وهو ما سنعمل عليه في هذه الدراسة الصوتية لياءات الإضافة في رواية حفص.

وهناك من يرى أنّها تكون مع الحرف، وهو ما مالَ إليه ابنُ جني في كتابه المُحتَسَب.(١٧)

**- أهميتُها:**

تكمنُ أهميةُ دراسة نظام المقاطع في أية لغة من اللغات، في أنّها تُعين على معرفة الصيغ الجائزة فيها، كما تُعين على معرفة موسيقى الشعر وموازينه؛ فهناك تحويرات تحدث عند دخول الحركات على الأصوات أو عند ارتباطها بأصوات حروف أخرى عند تكوين الكلمات ، ويتبع هذا التحوير أو المتغير مبدأُ استمرارية الصوت في أثناء الكلام أو انقطاعه بين الحين والاخر، فالحروف والحركات تكوّن أولًا ما يسمى (المقطع الصوتي)، وتكوّن بعد ذلك الكلمة، وفي لغتنا لا نُلقي الحروف منفردة، بل نُلقيها مع الحركات أو مع حروف اللين، أو نُلقيها مع حركة أو حرف لين وحرف آخر، وعليه يمكن تعريف (المقطع الصوتي) على أنّه: حرفٌ وحركة، أو حرفٌ وحركة، وحرفٌ آخر ساكن.

**المبحث الثاني: مذهبُ حفص في ياءات الإضافة[١٨].**

سبق القول أنّ (عدد ياءات الإضافة) في القرآن الكريم هو (٨٧٦) ياءً، وهي في الوقف لا خلاف بين القُرَّاء على تسكينها[١٩]، وأمّا في الوصل فهي تنقسم على قسمين، هما:

١- مُتَّفقٌ على قراءتها: إسكانًا، وإرسالًا.

٢- مُختلَفٌ في قراءتها: بين الإسكان والإرسال.

**أولًا: المُتَّفقُ على قراءتها.**

بلغ عدد ياءات الإضافة المتفق على قراءتها (٦٦٤) ياءً، الأكثر منها متفق على قراءته بالإسكان، وعددها (٥٦٦)، في حين أنّ ما اتفق على إرساله كان عدده (٩٨).

يرى القدماء من علماء العربية والقراءات أنّ الإسكان فيها جاء على الأصل؛ لأنّها مبنيّةٌ، والأصل في البناء أن يكون على السكون في العربية.

وهم يرون أيضًا أنّ فيها أصلًا ثانيًا، وهو أن تقرأ بالإرسال، وذلك لأنّها اسم على حرف واحد، وهو يَقوى بالحركة، وقد جُعلت الحركة فتحةً للتخفيف.[٢٠]

وبذلك فالإسكان والإرسال، لغتان فاشيتان عند العرب، وهما من التغييرات الصوتية، وذلك أنّ المقاطع الصوتية نوعان: متحرِّك وساكن، فالمقطع المتحرِّك هو الذي ينتهي بصوت لين، قصير أو طويل، وأمَّا المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت مغلق".[٢١]

ويُعزِّز من علّة الإرسال فيها التخلّصُ من التقاء الساكنين، وذلك فيما يأتي:

**١- وقوع (أل) التعريف، أو شبهها بعدها، وقد ورد ذلك في المواضع الآتية:**

﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾ البقرة: ٤٠، ٤٧، ولم ترد في غيرهما.

﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ آل عمران: ٤٠، ولم ترد في غيره.

﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ١٢٩، الزمر: ٣٨، ولم ترد في غيرهما.

﴿بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ الأعراف: ١٥٠، ولم ترد في غيره.

﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ الأعراف: ١٩٦، ولم ترد في غيره.

﴿مَسَّنِيَ﴾ الأعراف: ١٨٨، ﴿مَسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ الحجر: ٥٤، ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ الأنبياء: ٨٣، ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ ص: ٤١، ولم ترد في غيرها.

﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ النحل: ٢٧، الكهف: ٥٢، القصص: ٦٢، ٧٤، ولم ترد في غيرها.

﴿أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾ سبأ: ٢٧، ولم ترد في غيره.

﴿جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ غافر: ٦٦، ولم ترد في غيره.

﴿نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ﴾ التحريم: ٣، ولم ترد في غيره.

**٢- وقوعها بعد ياء أصل، مدغمةً فيها، وقد ورد ذلك في المواضع الآتية:**

﴿إِلَيَّ﴾ وردت في (٣٦) موضعًا.

﴿عَلَيَّ﴾ وردت في (١٧) موضعًا.

﴿لَدَيَّ﴾ وردت في أربعة مواضع: النمل: ١٠، ق: ٢٣، ٢٨، ٢٩.

﴿يُبُنَيَّ﴾ هود: ٤٢، يوسف: ٥، لقمان: ١٣، ١٦، ١٧، الصافات: ١٠٢، ولم ترد في غيرها.

﴿يُبَنِيَّ﴾ البقرة: ١٣٢، يوسف: ٦٧، ٨٧، ولم ترد في غيرها.

﴿ٱبۡنَتَيَّ﴾ القصص: ٢٧، ولم ترد في غيره.

﴿وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ إبراهيم: ٤١، نوح: ٢٨، ولم ترد في غيرهما.

﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ إبراهيم: ٢٢، ولم ترد في غيره.

﴿بِيَدَيَّ﴾ ص: ٧٥، ولم ترد في غيره.

**٣- وقوعها بعد ألف أصل، وقد ورد ذلك في المواضع الآتية:**

﴿هُدَايَ﴾ البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣، ولم ترد في غيرهما.

﴿وَإِيَّيَ﴾ البقرة: ٤٠، ٤١، الأعراف: ١٥٥، ولم ترد في غيرها.

﴿فَإِيَّيَ﴾ النحل: ٥١، العنكبوت: ٥٦، ولم ترد في غيرهما.

﴿مَثۡوَايَ﴾ يوسف: ٢٣، ولم ترد في غيره.

﴿عَصَايَ﴾ طه: ١٨، ولم ترد في غيره.

**ثانيًا: المُختلَفُ في قراءتها.**

أمّا الياءات المُختلَف في قراءتها بين الإسكان والإرسال، فعددها (٢١٢) ياءً، والذي يعنينا منها ما جاء في رواية حفص عن عاصم، وهو على أربع حالات[٢٢]:

**١- ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع، وعددها (١٦١) ياءً:**

- **الياءات** التي بعدها همزة مفتوحة: (٩٩) ياءً، أسكن منها حفص (٩٧) ياءً، وفتح (٢) ياءين فقط.[٢٣]

- الياءات **التي** بعدها همزة مكسورة: (٥٢) ياءً، أسكن منها حفص (٤١) ياءً، وفتح (١١) ياءً.[٢٤]

- الياءات التي **بعدها** همزة مضمومة: (١٠) ياءات، أسكنها حفص كلّها.[٢٥]

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع بالإسكان في جميع المواضع، ومدَّها (٤) أو (٥) حركات، على اعتبار أنّه مدٌّ منفصل[٢٦]، واستثنى من هذه القاعدة المواضع الآتية، وعددها (١٣) ياءً، فقرأها بالإرسال، وهي:

﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ التوبة: ٨٣، ولم ترد في غيره.

﴿مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ الملك: ٢٨، ولم ترد في غيره.

﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ المائدة: ٢٨، ولم ترد في غيره.

﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ المائدة: ١١٦، ولم ترد في غيره.

﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١، الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، سبأ: ٤٧، ولم ترد في غيرها.

**٢- ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، وعددها (١٤) ياءً[٢٧]:**

قرأ حفص ياءات الإضافة التي بعدها (أَلْ) التعريف بالإرسال أينما جاءت، باستثناء موضع واحد في القرآن الكريم، قرأه بالإسكان، هو ﴿عَهۡدِيۡ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤، فهو بذلك قد قرأ بالإرسال ممّا هو مختلف فيه منها (١٣) ياءً، وأسكن (ياءً واحدة).

**٣- ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مُجرَّدة عن لام التعريف، وعددها (٧) ياءات:**

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل مُجرَّدة (من غير لام التعريف) بالإسكان، في جميع المواضع السبعة:

﴿أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ طه: ٣٠-٣١، ولم ترد في غيرهما.

﴿لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ طه: ٤١-٤٢، ولم ترد في غيرهما.

﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ الصف: ٦، ولم ترد في غيره.

﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ الأعراف: ١٤٤، ولم ترد في غيره.

﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ الفرقان: ٢٧، ولم ترد في غيره.

﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ الفرقان: ٣٠، ولم ترد في غيره.

﴿بِذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ﴾ طه: ٤٢-٤٣، ولم ترد في غيرهما.

**٤- ياءات الإضافة التي بعدها باقي الحروف الهجائية، وعددها (٣٠) ياءً:**

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها أيُّ حرف من حروف الهجاء، غير الهمزة وهمزة الوصل بالإرسال، وذلك في المواضع الآتية، وعددها (٢٢) ياءً:

﴿وَجۡهِيَ للهِ﴾ آل عمران: ٢٠، الأنعام: ٧٩، ولم ترد في غيرهما.

﴿بَيۡتِيَ للطائفين﴾ البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦، ولم ترد في غيرهما.

﴿ومَنْ دخلَ بَيتِيَ مؤمنًا﴾ نوح: ٢٨، ولم ترد في غيره.

﴿وَمَحۡيَايَ ومماتيْ للهِ﴾ الأنعام: ١٦٢، ولم ترد في غيره.

﴿مَعِيَ بَنِيٓ إسرائيل﴾ الأعراف: ١٠٥، ولم ترد في غيره.

﴿مَعِيَ عَدُوًّاۖ﴾ التوبة: ٨٣، ولم ترد في غيره.

﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾ الكهف: ٦٧، ٧٢، ٧٥، ولم ترد في غيرها.

﴿ذِكۡرُ مَنۡ مَّعِيَ وَذِكۡرُ﴾ الأنبياء: ٢٤، ولم ترد في غيره.

﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ الشعراء: ٦٢، ولم ترد في غيره.

﴿مَنۡ مَّعِيَ مِنَ﴾ الشعراء: ١١٨، ولم ترد في غيره.

﴿مَعِيَ رِدۡءٗا﴾ القصص: ٣٤، ولم ترد في غيره.

﴿كان لِيَ عَلَيْكُم﴾ إبراهيم: ٢٢، ولم ترد في غيره.

﴿وَلِيَ فِيهَا مآربُ أخرى﴾ طه: ١٨، ولم ترد في غيره.

﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ ص: ٢٣، ولم ترد في غيره.

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ ص ٦٩، ولم ترد في غيره.

﴿ما ليَ لا أرى الهُدْهُدَ﴾ النمل: ٢٠، ولم ترد في غيره.

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ يس: ٢٢، ولم ترد في غيره.

﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦، ولم ترد في غيره.

واستثنى من أصله هذا المواضع الآتية، وعددها (٨) ياءات، قرأها بالإسكان:

﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِيْ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦، ولم ترد في غيره.

﴿صِرٰطِيْ مُسْتَقِيمًا﴾ الأنعام: ١٥٣، ولم ترد في غيره.

﴿وَمَمَاتِيْ لِلَّهِ﴾ الأنعام: ١٦٢، ولم ترد في غيره.

﴿مِن وَرَآءِيْ وكانتْ امرأتي عاقرًا﴾ مريم: ٥، ولم ترد في غيره.

﴿أَرْضِيْ وٰسِعَةٌ﴾ العنكبوت: ٥٦، ولم ترد في غيره.

﴿شُرَكَآءِيْ قَالُوٓاْ﴾ فصلت: ٤٧، ولم ترد في غيره.

﴿وإِنْ تؤمنوا لِيْ فَٱعْتَزِلُونِ﴾ الدخان: ٢١، ولم ترد في غيره.

﴿يٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ الزخرف: ٦٨، ولم ترد في غيره.

**إحصائية بالياءات التي قرأها حفص: إسكانًا، وإرسالًا (المُتفَق، والمُختلَف فيه):**

**١- الياءات المُتَّفقُ على قراءتها.**

| نوع القراءة | العدد | سبب القراءة | العدد |
|---|---|---|---|
| ما قرئ بالإرسال | ٩٨ | وقوعُ ألْ التعريف، أو شبهُها بعدها | ١٨ |
| | | وقوعُها بعد ياءٍ أصلٍ، مُدغَمَةٍ فيها | ٧١ |
| | | وقوعُها بعد ألفٍ أصلٍ | ٩ |
| ما قرئ بالإسكان | ٥٦٦ | مجيئُها على الأصل في التخفيف | ٥٦٦ |
| العدد الإجمالي | | ٦٦٤ | |

**٢- الياءاتُ المُختلَفُ في قراءتها.**

| ت | نوعها | عددها | قرأ بالإسكان | قرأ بالإرسال |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ياءٌ بعدها همزة قطع | ١٦١ | ١٤٨ | ١٣ |
| ٢ | ياءٌ بعدها ألْ التعريف | ١٤ | ١ | ١٣ |
| ٣ | ياءٌ بعدها همزة وصل مجرّدة عن لام التعريف | ٧ | ٧ | – |
| ٤ | ياءٌ بعدها باقي حروف المعجم | ٣٠ | ٨ | ٢٢ |
| العدد الإجمالي | | ٢١٢ | ١٦٤ | ٤٨ |

**٣- عدد ما قرأه عمومًا: إسكانًا، وإرسالًا.**

| ت | نوع القراءة | عدده | العدد الإجمالي | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ما قرأه بالإسكان/ المُتَّفقُ عليه | ٥٦٦ | ٧٣٠ | ٨٣.٣ |
| ٢ | ما قرأه بالإسكان/ المُختلَفُ فيه | ١٦٤ | | |
| ٣ | ما قرأه بالإرسال/ المُتَّفقُ عليه | ٩٨ | ١٤٦ | ١٦.٧ |
| ٤ | ما قرأه بالإرسال/ المُختلَفُ فيه | ٤٨ | | |
| إجمالي آيات الإضافة في القرآن الكريم | | | ٨٧٦ | %١٠٠ |

**المبحث الثالث: دراسة صوتية مقطعية لياءات الإضافة في رواية حفص: إسكانًا، وإرسالًا.**

يمكن لنا تفصيل حالة الياءات في رواية حفص على النحو الآتي:

- **الياءات المتلوة بهمزة مفتوحة:**

وهذه ساكنة جميعها، ما عدا موضعين: ﴿**لنْ تخرجوا معيَ أبدًا**﴾ التوبة: ٨٣، و﴿**ومَنْ معيَ أو رَحِمَنا**﴾ الملك: ٢٨.

- **الياءات المتلوة بهمزة مضمومة:**

وهذه ساكنة جميعها، وربما كان الإسكان هنا تخفيفًا؛ حيث إنّ الانتقال من الفتح إلى الضم يجهد الجهاز الصوتي.

- **الياءات المتلوة بهمزة مكسورة:**

وهذه ساكنة جميعها، ما عدا ﴿**وأُمّيَ إلهَين**﴾ المائدة: ١١٦، و﴿ **إنْ أجريَ إلَّا على الله**﴾ سبأ: ٤٧، وحيثما وردت في كل المواضع، وربما كان الإرسال في الأخيرة هروبًا من توالى المقاطع المماثلة؛ لأنّ إسكان الياء في (**أَجريْ**) يجعل التركيب مكونًا من مقطعين اثنين من النوع المتوسط (**ص م ص+ ص م م**)، في حين أنّ إرسالها يجعله من مقطعين قصيرين (**رِيَ: ص م+ ص م**)، وهذه سمة من سمات العربية؛ إذ تكره توالى الأمثال، فتتخلص من ذلك المكروه؛ إما بالمخالفة وإما بالحذف، وفي الفتح هنا مخالفة.

- **الياءات المتلوة بـ (ألْ) التعريف:**

وهذه أرسلها حفص في كل القرآن، ما عدا ﴿**لا ينالُ عَهْديْ الظالمين**﴾ البقرة: ١٢٤

إنَّ إيثار الفتح هنا ربّما كان عائدًا إلى الحفاظ على النطق بالصيغة وافية؛ لأن إسكان الياء وبعدها صوت ساكن يؤدي إلى حذف الياء نطقًا؛ تخلصًا من التقاء الساكنين، وهذه سمة من سمات لغة الحجاز الذين يميلون إلى التسكين في مثل (فَخْذ،

وكَتْف) وعليه جاءت القراءة بإسكان الراء في قوله ﴿**وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إذا جاءتْ لا يؤمنون**﴾ الأنعام: ١٠٩[٢٨]؛ غير أنّها جاءت في هذا الموضع ساكنة في رواية حفص، فحُذِفت الياءُ تخلصًا من التقاء الساكنين، فلربَّما كان ذلك من باب عدم توفية اللفظ حقَّه، إشعارًا للظالمين بعدم توفيتهم ما يستوجبه نيلُهم عهدَ الله عزَّ وجلّ، وفي ذلك توظيف للظواهر الصوتية واللهجية لصالح الجوانب الدلالية والمعنوية، على غرار ما نراه في مواضع أخرى، كإمالة **(مجريها)** في ﴿**وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ**﴾ هود: ٤١، لما في المجرى من الإمالة، ولما في المرسى من العلو؛ كونه كان في جبل الجودي، وهو ما لم يحدث في قوله ﴿**وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ**﴾ آل عمران: ٤٠.

وعليه فإنّنا نرى أنّ سبب التنوع بين الإسكان والإرسال يرجع إلى ظاهرة المقاطع الصوتية؛ فالإسكان يختصر عدد المقاطع، إذْ يجعل التحريكُ والإرسالُ صوتَ الياء يمثِّل مقطعًا قصيرًا، على حين يجعله الإسكانُ حركةً طويلة للصوت السابق؛ فيكوّنان مقطعًا صوتيًّا واحدًا من النوع المتوسط المفتوح.

لقد قرأ حفص بفتح الياء، فتصبح كلمة (بَلغنيَ) مكوّنة من خمسة مقاطع قصيرة، خامسُها مغلق: **(ص م+ ص م+ ص م+ ص م+ ص م)**، في إشارة قصر مراحل حياة المرء، غير أنّها قد امتدّ تأثيرها بانفتاح (ياء المتكلِّم) لدى نبي الله زكريا عليه السلام إلى زوجه، لمّا ساقت له الملائكة تلك البشارات السارة، فقال من شدة فرحه ﴿**رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ**﴾ فكلٌّ واحد من الأمرين مانع من وجود الولد، فكيف وقد اجتمعا، فأخبره الله تعالى أنّ هذا خارق للعادة، فقال ﴿**كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾، فكما أنّه تعالى قدَّر وجود الأولاد بالأسباب التي منها التناسل، فإنّه إذا أراد أن يوجدهم من غير ما سبب فَعَلَ، لأنّه لا يستعصي عليه شيء[٢٩]. فقال زكريا عليه السلام استعجالًا لهذا الأمر، وليحصل له كمال الطمأنينة، ﴿**وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ**﴾ فجعل المقطع الصوتي الرابع مفتوحًا نحو غيره، وليس قصيرًا مغلقًا عليه فحسب.[٣٠]

في حين أنّنا إذا ما أسكنَّا الياءَ اختُصرت المقاطعُ إلى أربعة، رابعها متوسط مفتوح **(ص م م)** على النحو الآتي **(بَلَغَنِيْ: ص م+ ص م+ ص م+ ص م م)**، وهو ما يجسِّد حالته عليه السلام، في جعله ينكفئ على نفسه، فينحسر تأثيره على زوجه، التي لم تَعُد تنجب لكبر زوجها، وانقطاع الطمث عنها، فكلٌّ منهما قد اكتفى بما آلت إليه حاله، فحذف التأثير بينهما حال التقائهما، تمامًا كما تحذف (ياء الإضافة) في حال وصل الكلام، نظرًا للالتقاء الساكنين.

إنّ الأمر ليرتبط كقرينة لفظية في التعبير عن المعاني النّفسيّة ارتباطًا جعله من أهمّ الأدوات ذات التأثير في نفس القارئ، أو المتلقِّي ووجدانه، تمامًا كما هي الحال في التنغيم.

فكما رُصِدَ أثرُ التنغيم في تفسير قضايا نحويّة وتركيبية وصرفيّة وصوتيّة ودلاليّة في اللغة العربية، من خلال إدراج مستوياته اللحنيّة ووظائفه المختلفة في التعبير عن بعض المعاني النّفسيّة والنّحوية، من خلال الكشف عن الاختلافات في النطق التي تتميز بها اللهجات المختلفة التي لا تظهر في الكتابة؛ كذلك يمكننا الذهاب إلى ما يحدث في ياءات الإضافة من (الإسكان والإرسال)، وما ينتج عنها من اختلاف في نمط وعدد المقاطع الصوتية في النَّسْج الكلامي، على مستوى المفردة التي اتصلت بها ياء الإضافة، أو من خلال دمجها بالمفردة التي بعدها، وضمن الحالات الأربع التي ذكرها العلماء، التي تأتي فيها (ياء الإضافة) في القرآن الكريم، ومن قبله في العربية.

وبذلك فإنّ للقرآن سحره الخاصّ به، حتّى إنّه ليؤثّر في الذين لا يعرفون معانيه من خلال نغمه وهيئة أدائه، وقد التفت إلى هذا الأمر الجاحظ، قال: " وقد بكى يومًا سرجويه من قراءة أبي الخوخ، فقيل له: كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق به؟ قال: إنّما أبكاني الشجا ".(٣١)

ومن هنا تبرز أهمية دراسة اللغة المنطوقة، التي لم يلتفت إليها النحو التقليدي، الذي لم يميّز بين (اللغة المكتوبة) و(اللغة المنطوقة)، على حين أنّ لكلّ منهما نظامًا خاصًّا، قد يختلف اختلافًا كبيرًا عن صاحبه، فقد انصبَّ اهتمام النحاة و علماء العربية على اللغة (المكتوبة)، فقدّموا الأمر على أساس معياري، مغفلين الجانب الدلالي، فجعلوا الأمر على أنّه ميلٌ إلى التخفيف والتثقيل، غير عابئين بما يذهب إليه صاحب النص من جماليّات معنوية، يبغيها في كلامه، فليس معقولًا أن نَصِفَ القرآن بالمعجز (صوتًا، وبنية، وتركيبًا، وصورة)، ونُغفل مثل هذه الأمور، التي حاشا أن يَغفل عنها أيُّ مُنشِئٍ نصًّا أدبيًّا راقيًا!.

- **الياءات المتلوة بهمزة وصل:**

وهذه ساكنة جميعها؛ ولعلّ الإسكان تخفيف من كثرة المقاطع، كما في ﴿**إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ**﴾ الأعراف: ١٤٤، فبالفتح يجتمع مقطعان متوسطان بينهما مقطع قصير **(ص م ص+ ص م+ ص م ص)**، في حين أنّه بالإسكان يجتمع مقطعان متوسطان **(ص م ص+ ص م ص)**، وهو أمر أشرنا إلى حدوثه في جملة المتغيّرات التي تحدث للنَّسج المقطعي حين التلفُّظ الصحيح والكامل للمقاطع الصوتية عند الوصل والدَّرج[٣٢]، سواءٌ كان الأمر في جملة واحدة، أو في جملتين، كما في نحو ﴿**أَخِي ٣٠ ٱشْدُدْ**﴾ طه: ٣٠-٣١.

- **الياءات المتلوة بأيّ حرف من حروف المعجم، سوى ما سبق من (ألْ) التعريف أو همزة الوصل المُجرَّدة منها.**

وجملتها في القرآن (٣٠) كلمة، وقد جمعت روايةُ حفص فيها بين الإسكان والإرسال.

صحيحٌ أن إسكان الياء مع (ألْ) التعريف شاذٌّ من وجهين:

أحـدهما: مـن حيـث القيـاس؛ لأنّ فيـه التقـاء السـاكنين علـى غيـر حـدّه فـي كلامهم، والقياسُ يردّه.

والثاني: من حيث الاستعمال، وذلك أنّه لم يُسمع في كلامهم، لا في النظم ولا في النثر؛ على أنّ بعضهم قد حكى أنّه رُوي: (التقَتْ حَلقتآ البِطان)، بإثبات الألف مع سكون لام التعريف.(٣٣)

غير أنّ ما جاء في رواية حفص تأكيدٌ على فصاحة اللغتين؛ فكلتاهما شاعت في اللغة الحجازية، وبهما نزل القرآن الكريم؛ هذا فضلًا على ما يمكن أن نقف عليه من أسرار دلالية، تفصح عن دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، حين الإسكان أو الإرسال، كما رأينا في قوله تعالى ﴿**لا ينالُ عَهْديْ الظالمِين**﴾ البقرة: ١٢٤.

وبهذا فإنّه في ضوء الدرس الصوتي الحديث نرى أنّ سبب التنوّع بين الإسكان والإرسال يرجع إلى ظاهرة المقاطع الصوتية، ففي الإسكان اختصارٌ لعدد المقاطع، وهو سمة من سمات التخفيف في اللهجات العربية، وربما امتازت بها لهجات قبائل شرق الجزيرة وفي مقدمتها لهجة تميم.

وذلك أنّه إذا طالت الكلمة باتصال الحروف أو الضمائر أو التركيب صار الإسكانُ أمثلَ (٣٤)، قال المهدوي: " وكان أبو عمرو بن العلاء يعتبر في أغلب الأمر طولَ الكلمة، فإذا طالت الكلمة أسكن الياءَ، نحو (لَيَحزُنُني) يوسف: ١٣، و(لِيبلُوني) النمل: ٤٠، و(تأمُروني) الزمر: ٦٤، وما أشبه ذلك، وعلّةُ ذلك أنّ الكلمة لما طالتْ ثقُلَتْ، فكرهَ أن يزيد في طولها بحركة الياء، فخفَّفها بالإسكان".(٣٥)

وهذا ما يدفع إلى القول بأنَّ لغة الحجاز قد شاعت فيها الظاهرتان: إحداهما لهجتها الخاصة، والأخرى اكتسبتها من لهجات القبائل الأخرى؛ وذلك لأنّ رواية حفص قراءة حجازية في عموم سماتها وخصائصها اللهجية، فالإرسالُ في ياء الإضافة حسنٌ

وهو الأصل، والإسكانُ لكراهة الحركة في حروف اللين؛ لتجانس ذلك، ولاجتماع الأمثال أو المتقاربة[٣٦].

والحجة لمن خفّف الياء، فقرأها بالإسكان، أنّ حركة الياء ثقيلة، وكلٌّ من التحريك والإسكان حسنٌ[٣٧]، وكلُّ ذلك ذو صلة لا تخفى من حيث الدلالة والمعنى، وقصد المتكلِّم، ولاسيَّما في القرآن الكريم، المعجز (صوتًا، وبناءً، وتركيبًا، وصورةً).

ويبدو أنّ الأمر في رواية حفص أقرب منه إلى الفصحى، من كونه ينحو باتجاه اللهجات؛ وذلك أنّ ما شاع وغلب فيها من الميل إلى الإسكان بعدد (٧٣٠/ ٨٧٦)، وبنسبة (٨٣.٣%)، في مقابل (١٤٦/ ٨٧٦)، وبنسبة (١٦.٧%) مال فيها إلى الإرسال؛ يجعلنا ننظر إلى المسألة من زاوية التقاء الأمر مع خصائص وسمات الفصحى، أكثر منه في اللهجات، وهو ما نلمسه حاليًا في الفصحى، التي لا نجد ثَمَّة فرقًا بينهما في عموم السمات والخصائص اللهجيّة، على اختلاف أنواعها، وهو ما نؤخذ به في استعمالنا لها في حديثنا ونطقنا، سواء منه اليوميّ، أو في القرآن الكريم.

**خاتِمة البحث.**

١- إنّ ممَّا يُجمع عليه الكثير من علماء اللغة، أنّ علوم العربية قد نشأت في أحضان القرآن الكريم؛ وكان السبب الأول في نشأتها، فكانت قيمة الدرس من قيمة المدروس، فقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وحالوا معرفة أسرارها وقواعدها، فتارةً تُعزى إلى لغات العرب، وتارةً إلى قانون صوتيّ، كالتخفيف في الهمز وغيره، وتارةً ثالثة إلى تأثير البيئة الفيزيولوجية لجهاز النطق.

٢- إنّ من بين الظواهر التي درسوها وأعلنوا عن مواقفهم فيها، ظاهرة (التسكين، والإرسال) في ياءات الإضافة، وهو الذي أُطلق عليه المُحدثون (الدراسة الوضعية: الفونتكس)، إذْ يُعرف بأنّه لا يدرس ويحلِّل الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطوّرها التاريخي، وإنّما بالإشارة إلى كيفيّة إنتاجها وانتقالها واستقبالها.(٣٨)

٣- قد يكون توجّه القارئ في قراءته نابعًا ممَّا تحقِّقه القراءة من معنى دلاليّ لا تحقِّقه القراءة الأخرى، إذْ أنّ توجيه القراءة يحتمل معنى دلاليًّا تبعًا للتغيير في الصوت والبناء، كما هي الحال في (ياءات الإضافة).

٤- إنّ الانسجام الصوتي سمة اتسمت بها القبائل العربية شرق الجزيرة وغربها، ولم تستأثر بها بعضها دون بعض، وكذلك الأمر بالنسبة لياءات الإضافة: إسكانِها وإرسالِها، غير أن السيطرة كانت للغة الإسكان؛ حيث إنّها تكاد تغلب في رواية حفص.

٥- إنّه ثمة تداخلٌ وتوافقٌ بين شطري الجزيرة العربية: شرقًا وغربًا، من حيث السمات اللغوية، ممَّا يؤكد دحض مزاعم المستشرقين الخاصة بتقسيم الجزيرة إلى كتلتين: شرقية وغربية، لكلٍّ منهما سمات خاصة تنفرد بها عن الأخرى. فكلتاهما تستقي من الفصحى سماتٍ جامعة، وتترك لأهلها هامشًا يتميّزون به عن البيئات الأخرى، وهذا أمرٌ لا ضيرَ أو إشكال فيه.

## الهوامش

(١) " الإرسال لغةً: الإطلاق، وعرفًا: عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف، وهي الفتح المعروف، وهو عبارة قديمة"، ينظر: الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ٢٨.

(٢) ينظر في ترجمته: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٦٩، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: ١/ ٣٤٦.

(٣) ينظر في ترجمته: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٧٠، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: ١/ ٢٥٤.

(٤) ينظر في أمر (ياءات الإضافة): مكي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها: ١/ ٤٣٢، وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ٢١٣، وابن الجزري، النَّشْر في القراءات العشر: ٢/ ١٦١، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر، ٢٤٩، والبنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١/ ٣٣٣، عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية،١٨٤، والضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ٥٢، ومحمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ٩٨، أحمد محمود الحفيان، أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، ٢٢١.

(٥) ما ذكرناه من أعداد هذه الأضرب الثلاثة، هو ما ذكره ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٦١، وما جاء عند الشيخ الضباع في الإضاءة في بيان أصول القراءة، ٥٣، في حين أنّ ما ذكره محمد سالم محيسن يتباين معه في الضرب الثاني، إذ جعل عدده (٢١) ياءً، بدلًا من (٩٨) ياءً، ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٩.

(٦) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٧٦.

(٧) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٧٢.

(٨) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ٥٠.

(٩) مكي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها: ١/ ٣٢٤.

(١٠) ينظر: الفراء، معاني القرآن:٢/٧٥، وأبو حيان، البحر المحيط: ٥/٤١٩، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٩٨.

(١١) محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ١٠١.

(١٢) ماريو باي، أسس علم اللغة، ٩٦.

(١٣) كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، ١٩١.

(١٤) ينظر في هذه الأنواع: محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ١٠١.

(١٥) ينظر: سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء في الإذاعة والتلفزة، ٥٤.

(١٦) ينظر: أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع: ٢/ ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٢٣، المهدوي، شرح الهداية: ١/ ٥٨، ابن جني، الخصائص: ٢/ ٣٢٢. وينظر كذلك: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ٦٦.

(١٧) ينظر: ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ١٤٩.

(١٨) ينظر: أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع: ٥/ ٣٨٥، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٢٦٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٦١، والضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ٦٢، وعبد الرحمن يوسف الجمل، المغني في علم التجويد، ٣٢.

(١٩) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٧٦، وينظر عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ١٩٠." ولا يخفى أن من أسكن شيئًا من الياءات، فإنه يحذفه وصلًا؛ لاجتماعه مع الساكن الذي بعده، ويثبته وقفًا ".

(٢٠) ينظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١/ ٣٣٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ٨١.

(٢١) محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٨، وينظر: كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية،٦٠.

(٢٢) ينظر في ذلك: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٦١، والضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ٦٧.

(٢٣) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٦٣.

(٢٤) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٦٧.

(٢٥) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٦٩.

(٢٦) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٧٦.

(٢٧) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ١٧٠.

(٢٨) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ٣٥٩.

(٢٩) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٢.

(٣٠) ينظر في أمر المقاطع الصوتية، المغلقة والمفتوحة: كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، ٦٠.

(٣١) الجاحظ، الحيوان: ١٩١/٤.

(٣٢) ينظر: سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء في الإذاعة والتلفزة، ٥٤.

(٣٣) ينظر: ابن أبي مريم، الموضح: ١/ ٥١٨.

(٣٤) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٠٠، ١٠٦، ٢/ ١١١، وله الحجة في القراءات السبع، ١٠٢، ٢٦٣، المهدوي، شرح الهداية: ١/ ٢٠٧، ٢١٣.

(٣٥) المهدوي، شرح الهداية: ١/ ١٦٠.

(٣٦) أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع: ٦/ ٣٠٨.

(٣٧) ينظر: أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع: ٥/ ٣٨٥، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٢٦٧.

(٣٨) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت العربي، ٤٥، ونادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمُحدَثين، ٦١، وكمال بشر، علم اللغة العام، القسم الثاني: الأصوات، ٣٧.

## (ثَبْتُ المصادر والمراجع)


- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، الإصدار: ٢،١.

١- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، طبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، ١٩٢٧م.

٢- ابن أبي مريم، نصر بن علي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٩٩٣م.

٣- الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق فوزي عطوة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٤- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، مراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لا (ط. ت).

٥- الجمل، عبد الرحمن يوسف، المغني في علم التجويد، ط٣، مكتبة الآفاق، غزة، ٢٠٠٢م.

٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المُحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي واصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٦٩م.

٨- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، ط٢، دار قباء، مصر، د.ت.

٩- الحفيان، أحمد محمود عبد السميع، أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

١٠- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

١١- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٣- الدمياطي، أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٤- الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتوبرتزل، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

١٥- سامي عبد الحميد، فن الإلقاء في الإذاعة والتلفزة، العراق، بغداد، مؤسسة مصر، دار المرتضى، ٢٠٠٩م.

١٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٧- الضباع، علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، عُني بنشره محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية، مصر، ١٩٣٨م.

١٨- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ط عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٩- الفرَّاء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

٢٠- الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، وأحمد عيسى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢١- ابن القاصح، علي بن عثمان البغدادي، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه علي محمد الضباع، ط٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٤م.

٢٢- القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط٥، مكتبة السوادي، جدة، ١٩٩٩م.

٢٣- القباقبي، محمد بن خليل، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق د. أحمد خالد شكري، ط١، دار عمّار، عمّان، ٢٠٠٣م.

٢٤- كانتينو، جان، دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرماوي، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.

٢٥- كمال بشر، علم اللغة العام، القسم الثاني: الأصوات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.

٢٦- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٧- محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ط أولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٢٨- مكي، حَمّوش بن محمد القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٩- المهدوي، أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٥م.

٣٠- نادية رمضان نجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمُحدَثين، راجعه د. عبده الراجحي، دار الوفاء، مصر، د. ت. ط.

٣١- النيرباني، عبد البديع، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، رسالة دكتوراة، جامعة حلب، ٢٠٠٥م.